حين يخرجون مما وراء السد مزدحمين في البلاد وروي انهم ياتون
البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ومن ظفروا به
من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله
نغفا في اقفائهم فيدخل اذانهم فيموتون ونفخ في الصور لقيام الساعة
فجمعناهم اي جميع الخلائق للثواب والعقاب جمعا وعرضنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا واظهرناها لهم فرأوها وشاهدوها الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم او عن القرآن
وتامل معانيه وكانوا لا يستطيعون سمعا اي وكانوا صما عنه الا انه ابلغ
اذ الاصم قد يستطيع السمع اذا صيح به وهؤلاء كانهم اصمت اسماعهم
فلا استطاعة بهم للسمع افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني
اولياء اي افظن الكفار اتخاذهم عبادي يعني الملائكة وعيسى عليه السلام
اولياء نافعهم بئس ما ظنوا وقيل ان بصلتها سد مسد مفعولي الحسب
وعبادي واولياء مفعولا ان يتخذوا وهذا اوجه يعني انهم لا يكونون اولياء
انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا هو ما يقام للنزيل وهو الضيف ونحوه فبشرهم
بعذاب اليم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز وانما جمع والقياس ان يكون
مفردا لتنوع الاهواء وهم اهل الكتاب او الرهبان الذين ضل سعيهم
ضاع وبطل وهو في محل الرفع اي هم الذين في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فلا يكون لهم عندنا وزن ومقدار
ذلك جزاؤهم جهنم هي عطف بيان لجزاؤهم بما كفروا واتخذوا اياتي

ورسلي هزوا اي جزاؤهم جهنم بكفرهم واستهزائهم بايات الله
ورسله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا خالدين فيها حال لا يبغون عنها حولا تحولا الى غيرها رضي بما اعطوا
يقال حال من مكانه حولا اي لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم الى اجمع
لاغراضهم وامانيهم وهذه غاية الوصف لان الانسان في اي نعيم كان
فهو طامح الطرف الى ارفع منه او المراد نفي التحول وتاكيد الخلود قل
لو كان البحر اي ماء البحر مدادا لكلمات ربي قال ابو عبيدة المداد ما يكتب
به اي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله بمثل البحر مددا
لنفد ايضا والكلمات غير نافدة ومددا تمييز نحو لي مثله رجلا والمدد
مثل المداد فهو ما يمد به ينفد حمزة وعلي وقيل قال حيي ابن اخطب
في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقرؤون وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فنزلت يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر
كلمات الله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربه فمن كان يامل حسن لقاء ربه وان يلقاه لقاء
رضى وقبول او فمن كان يخاف سوء لقاء ربه والمراد باللقاء القدوم
عليه وقيل رؤيته كما هو حقيقة اللفظ والرجاء على هذا مجرى على حقيقته
فليعمل عملا صالحا خالصا لا يريد به الا وجه ربه ولا يخلط به غيره وعن
يحيى بن معاذ هو ما لا يستحيى منه ولا يشرك بعبادة ربه احدا هو نهي
عن الشرك او عن الرياء قال عليه السلام اتقوا الشرك الاصغر قالوا

Copyright © King Saud University